

## صباح العرب

لينى الحراوي



## لنتخيل..

تخيل أنه قبل الذهاب إلى فراشك تنزع كل أعضائك، نعم أعضائك مثلما تنزع ملابسك. تنزع لسانك، عينيك، أسنانك، دماغك، وخاصة قلبك.. كل أعضائك لتضعها كلها في الدولاب أو في مكان مخصص لها ثم تغط في نوم عميق.

تلبسها جميعها صباحا وتعيد كل عضو إلى مكانه.

تخيل أنه في يوم ما، عدت متعبا جدا، نزع كل أعضائك كالعادة لكن لأنك متعب جدا فقد كدستها بجانب سريرك ولم تضعها في مكانها المعتاد ثم غطت في نوم عميق.

ثم تخيل أنك استفتت صباحا عضو إلى مكانه. ارتديت كل أعضائك.. أعدت عينيك إلى مكانها، أنفك، أسنانك، لسانك، دماغك.. كل شيء في مكانه العادي والطبيعي.

لكن يومها لم تجد قلبك..

تخيل أنك بحثت في كل مكان.. حتى أصبت بحالة هستيرية وسيطر عليك سؤال كيف ساجيا دون قلب.

ثم تخيل الهستيريا التي انتابتك هذات وسرعا ما استبدل عقلك سؤال كيف ساجيا دون قلب؛ إلى ما الحل الآن؟ كيف أسد هذه الحفرة التي تركها قلبي بين ضلوعي.

بماذا ستسدها يا ترى؟ ما الشيء الذي يمكن أن يحل محل قلبك؟

أعرف أحدهم، استهان بالأم.. فلا شيء يستدعي القلق إنها مجرد حفرة تتسع لأي شيء.. استخسر أن يضع فيها أفضل ما لديه فملأها بحذاء قديم

تنبعث منه رائحة كريهة. ومن يومها بات كريها ينفر منه كل من يقترب.

أعرف آخر احتار جدا واختار أفضل ما لديه ليضعه مكان قلبه.. ومن يومها انبعثت منه روائح طيبة وعلقت به كل من تكلم معه.

إن قلوب الناس مثل الآبار العميقة، لا أحد يستطيع أن يعرف ما في الأسفل، كل ما يمكنك فعله هو أن تتخيل ما الذي يطفو على السطح كل فترة.

أؤمن بمقولة تؤكد أن ما يدخل الإنسان من الخارج لا ينجسه لأنه لا يدخل إلى قلبه، بل إلى جوفه، ثم يخرج من جسده.

لكن ما يخرج من الإنسان من الداخل.. من القلب، هو ما ينجسه.

في الحقيقة نحن نخسار ما الذي يخرج من قلوبنا ويشع على وجوهنا..

فيما اخترت أن يخرج من قلبك الحب سيكون وجهك مشرقا مبتسما

ستحيا حياة حبة.

أما إذا جنح قلبك إلى الكره سيكون وجهك مظلما كئيبا، ستكون وضيعا

ذليلا صاغرا.. ستحيا حياة ميتة.

إن الشيء الوحيد الذي يمتلكه البشر حقا ولا يستطيع أن يتحكم به

أحدهم أو يسلبهم إياه.. هو نظرتهم إلى حياتهم كيف سيحيونها.

## أفغانيات يتحدین النظرة الذكورية بقيادة الحافلات



## خطوة نحو التحرر

بين الجنسين في الدستور الأفغاني إلا أن التمييز لا يزال مستمرا على نطاق واسع. وتقول فاطمة محمدي (31 عاما) المقيمة في كابول والتي تقود السيارة منذ نحو أربع سنوات، إنها سعيدة بحرية اقتناء سيارة لكنها لا تزال تواجه مضايقات على الطرق، مؤكدة "في العادة أبقى نوافذ السيارة مغلقة".

ومعالم برمتها اختفت خلف أسوار الحماية. وحين استولى متطرفو طالبان على الحكم سنة 1996، أرغمت النسوة على ملازمة المنازل ومنعن من ممارسة أكثرية المهن كما حُرمن الحق في التعلم. لكن إثر إطاحة حكم طالبان نهاية 2001 وتسلم حكومة مدعومة من الولايات المتحدة الحكم، جرى تكريس المساواة

اختناقات لساعات في أي لحظة. وثمة غياب كامل للإشارات المرورية كما أن قلة من الشوارع تحمل أسماء وغالبا ما يقود السائقون في الاتجاه المعاكس للسيير. وازداد وضع حركة المرور سوءا في السنوات الأخيرة في ظل التدابير الأمنية المشددة التي جعلت الهامش المتاح للتنقل أضيق كما أن شوارع

تعمل مجموعة من أربع نساء، في المجتمع الأفغاني الذكوري الذي تندر فيه رؤية المرأة خلف مقود السيارة، سائقات حافلات ضمن برنامج يوظف نسوة فقط لنقل راكبات وأطفالهن في شوارع العاصمة الأفغانية.

كابول - تجلس بريسا حيدري خلف مقود حافلة صغيرة وتدوس بحدائها ذي الكعب العالي على دواسة السرعة لتنتقل بمركبتها التي تتسع لعشرة أشخاص بين الشوارع المكتظة في كابول في إطار عملها كسائقة حافلة مخصصة للنساء.

وقالت حيدري "نواجه ردود فعل مختلفة كثيرة، بعض السائقين يعيقون طريقنا، وآخرون يطلقون أبواق سياراتهم علينا، حتى أن البعض يواكبونا بسياراتهم ويقودون بالسرعة عينها حتى عندما تكون الطريق سالكة بالكامل".

وفي هذا المجتمع الذكوري الذي تندر فيه رؤية نساء خلف مقود السيارة، تنتمي حيدري إلى مجموعة من أربع نساء يقدن حافلات ضمن برنامج "بيك شاتل" الذي يوظف نسوة فقط لنقل راكبات وأطفالهن في شوارع العاصمة الأفغانية.

وأوضحت السائقة الأفغانية "أحب القيادة وأنا مهمته بعمل، يمكن القلق الوحيد لدي هو الوضع الأمني. علينا تحدي الخوف".

و جرى اختيار هذه المرأة البالغة 36 عاما التي عملت سابقا في مجال التزيين والصحافة التلفزيونية، مع زميلاتها الثلاث من بين مئة مرشحة.

وتساعد هذه الخدمة، وهي الأولى من نوعها، النساء على مواجهة التحديات

## جدار أمنيات للمحتجين في العراق



وشددت المتظاهرة فاطمة عواد، وهي طالبة تبلغ من العمر 16 عاما، على أن العراق قبل 25 أكتوبر مختلف تماما عن العراق بعد.

وأضافت "عن نفسي كتبت على ظهر بطاقتي: كنت أكره العراق قبل 10-25

(اليوم الذي اقتحم فيه المتظاهرون المنطقة الخضراء ببغداد) والآن افتخر به.

لأن مستقبلنا في السابق كان مجهولا، لا أحد يجرؤ على التظاهر، الجميع جبناء..

لكن الآن كلنا تجمعنا بساحة التحرير".

المتظاهرين في تعليقه على ورقته أنه يريد التخرج من كليته الرياضية.

وأشار المنظمون لهذه المبادرة إلى أن المتطوعين يخططون لجمع كل هذه الأمنيات في كتاب لتوثيق الأحداث الجارية.

وقال الكاتب العراقي ستار الجودة "كؤنا إلى جانب مجموعة من الشباب

فريق عمل يعمل بروح واحدة، ونحننا في مشروعنا الذي نال استحسان عدد كبير من الناس".

بغداد - يحلم المتظاهرون العراقيون في ميدان التحرير وسط بغداد بمستقبل مشرق لبلادهم، وقد حول بعض المحتجين هذه الأحلام والتطلعات إلى سطور يكتبونها على بطاقات الصقوها على ما أطلقوا عليه تسمية "جدار الأمنيات" في أحد مواقع الاحتجاج.

وأقام المحتجون خارج ساحة التحرير مباشرة ببغداد والتي تمثل نقطة البداية لحركة احتجاج ظلت صامدة على الرغم من مقتل المئات من المتظاهرين في حملة حكومية، "جدار الأمنيات"، عند

مرحاض عام مهجور.

وتبلورت هذه الفكرة عندما قررت مجموعة من المتطوعين بحلول نهاية الشهر الماضي تحويل مرحاض عام مهجور إلى موقع يعبر فيه المتظاهرون عن عراق المستقبل الذي يحلمون به.

وأصبحت جدران البناية التي كانت مهجورة في السابق تزين بملصقات ملونة تشع آملا وحياة وتحمل كل منها أمنية أو تعليقا أو دعاء لمستقبل العراق.

وكتب أحدهم على بطاقة بيضاء صغيرة الصقت على الجدران وسط الآلاف من الملصقات الأخرى "متى تتوقف إراقة

الدماء في بلادنا؟". وتقول رسالته أخرى "نريد تغيير الحكومة"، ودون أحد

## تستعد الفنانة اللبنانية نوال الزغبى لإحياء حفلة دبي في الـ13 من ديسمبر المقبل، ولم تعلن بعد النجمة عن مكان حفلتها الليلة رأس السنة، هل ستكون في الإمارات أم مصر.



## لدجاج الـ«ياكيتوري»

## زبائن في الفضاء

طوكيو - وافقت وكالة الفضاء اليابانية (جاسا) على إدراج الدجاج المشوي الياباني المشوي "ياكيتوري" الذي يعتبر من بين أكثر الأطعمة السريعة المحببة في البلاد، على قائمة الطعام في محطة الفضاء الدولية.

وتحتل هذه القطع من الدجاج المشوي المتبل بصلصات مختلفة شعبية كبيرة في اليابان وخارجها.

وستقدم هذه الوجبة للرواد في محطة الفضاء الدولية من خلال نسخة

معلبة تفي بكل الشروط الصحية وضمانات الحفظ، وقد حصلت على تصنيف "طعام ياباني قابل للاستهلاك في الفضاء".

وبذلك، ينضم "ياكيتوري" إلى 34 نوعا من الأطعمة اليابانية الأخرى من بينها كرات الأرز "اونيغيري" وسماء الأعشاب البحرية، يستطع الرواد اليابانيون تناولها فيما يسبحون في المدار بعيدا عن موطنهم.

لكن بينما قد يرغب رواد الفضاء في التمتع بتجربة الـ«ياكيتوري» الحقيقية أي تناولها من سيخ خيزران مباشرة، فإن القواعد الصارمة للفضاء تستلزم ذلك أمرا مستحيلا. فهذه المأكولات

اليابانية هي عبارة عن لحم دجاج مشوي على أسياخ خشبية. وعادة ما يستخدم لحم الدجاج أو أجزاء أخرى من جسم الدجاج مثل الأجنحة أو الكبد وغيرها وتشوى غالبا على الفحم.

وأوضح ناطق باسم "جاسا"، "سيكون تناول الدجاج مباشرة من الأسياخ في الفضاء أمرا جيدا.. لكن السياسة المعتمدة هي ترك أقل قدر ممكن من النفايات".

وستصنع علب "ياكيتوري" شركة "هوتاي فود" ومقرها في شيزوكا في جنوب غرب طوكيو. وقالت الشركة إنها تتوقع أن تكون عليها جاهزة عندما يغادر رواد الفضاء اليابانيون إلى محطة الفضاء الدولية في العام المقبل.

ووفقا لمصادر إعلامية، فإن وكالة الفضاء الأميركية كانت أرسلت مطلع نوفمبر الحالي، فرنا منزليا مع عجان جاهزة للطبخ "كوكيز" إلى محطة الفضاء الدولية.

وأوردت ناسا في بيان أن الفرن المرسل، والذي يعمل في ظروف انعدام الجاذبية، سيساعد رواد الفضاء على إعداد "اغذية شائعة ومستهلكة على نطاق واسع في الفضاء".



بثت شبكة إن.بي.سي مشهرا مقبستا من إحدى نسخ فيلم "كيف سرق غريتش عيد الميلاد" التي صدرت سنة 1966، تحضيرا لبرنامج "هوليداي شو" الذي ينطلق في 3 ديسمبر المقبل ويستمر حتى 25 منه.